The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Amos 7:1-8:3	سِفْر عاموس 7: 1 8: 3
#0818	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 818
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنتابع بِنِعْمَةِ الربِّ دراستنا لسِفر عاموس على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح السابع من سِفر عاموس. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِن سِفْرِ عاموس دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

إنّ القِسْم الأخير من سِفر عاموس ينطوي على مجموعة من خمس رؤى، تكشف بالأسلوب الرمزي عن الدينونة الإلهية. أما الأعداد التسعة الأولى من الأصحاح السابع تُطالعنا بثلاثٍ من الرؤى.

في الرؤيا الأولى أي الأعداد 1 3 أُعطيَ للنبي أن يرى ضربة من الجراد. نقرأ التالي:

هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ وَإِذَا هُوَ يَصْنَعُ جَرَاداً فِي أَوَّلِ طُلُوعِ خِلْفِ الْعُشْبِ. وَإِذَا خِلْفُ عُشْبٍ بَعْدَ جِزَازِ الْمَلِكِ. وَحَدَثَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ أَكْلِ عُشْبِ الأَرْضِ أَنِّي قُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ اصْفَحْ. كَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟» فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى هَذَا. «لاَ يَكُونُ» قال الرب.

لقد رأى النبي عاموس الجراد المفترس يُتلف كلّ غصن أخضر، الأمر الذي دفعه أن يصرخ بكلّ قلبه "أيها السيّد الربّ إصفح." والربّ قد سمع لشفاعته وأجاب "لا يكون". لقد تحنَّن الربّ وأشفق. وهنا نلاحظ شيئًا مهمًا وهو تشفّع النبي من أجل الشعب، وهذا أمر جدير بالثناء. إنه أمر مغاير ومختلف كثيرًا عمّا فَعَلَه يونان بالنسبة لنينوى. هنا نلاحظ ردّ فعل عاموس الفوْري. إنه الصلاة حتى يعفو الله عن الشعب.

ثم في الرؤيا الثانية أي الأعداد 4 6، نقرأ التالي:

هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ وَإِذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ قَدْ دَعَا لِلْمُحَاكَمَةِ بِالنَّارِ فَأَكَلَتِ الْغَمْرَ الْعَظِيمَ وَأَكَلَتِ الْحَقْلَ. فَقُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ كُفَّ. كَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟» فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى هَذَا.«فَهُوَ أَيْضاً لاَ يَكُونُ» قال السيد الرب.

وهنا كانت محاكمة علنيّة بالنار، وهذه أقسى من الجراد. والنبي بدوره واظبَ على الشفاعة مثل إبراهيم في القديم. وكان عاموس يتكلّم بحرّية كشخصٍ يعرف إلهه عن قُرب، فقال: "كيف يقوم يعقوب فإنه صغير". وهو تمامًا عكس افتخار ذلك الشعب القائل: "أليس

بقوتنا اتخذنا لأنفسنا قرونًا". لقد استجاب الربّ لتوسُّل عاموس وصفح في المرتين عن الشعب.

هاتان الضربتان هما كناية عن الغضب المخيف الذي لا يُميِّز. إنه يصيب الكل على السواء. ولذلك فإنه في الرؤية الثالثة يرى ما يؤكِّد له أنّ كل واحد سينال من القضاء بحسب إثمه. هنا نرى أن الله امتحن بني إسرائيل بزيج برِّه. امتحن طبيعة بني إسرائيل الروحيّة الحقيقيَّة، فوجِدت ناقصة.

ثم نقرأ في الأعداد 7 9:

هَكَذَا أَرَانِي وَإِذَا الرَّبُّ وَاقِفٌ عَلَى حَائِطٍ قَائِمٍ وَفِي يَدِهِ زِيجٌ. فقال لي الرَّبُّ: «مَا أَنْتَ رَاءٍ يَا عَامُوسُ؟» فَقُلْتُ: «زِيجاً». فَقَالَ السَّيِّدُ: «هَئَنَذَا وَاضِعٌ زِيجاً فِي وَسَطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. لاَ أَعُودُ أَصْفَحُ لَهُ بَعْدُ. فَتُقْفِرُ مُرْتَفَعَاتُ إِسْحَاقَ وَتَخْرَبُ مَقَادِسُ إِسْرَائِيلَ وَأَقُومُ عَلَى بَيْتِ يَرُبْعَامَ بِالسَّيْفِ».

الزيج هو ميزان البناء، وهو خَيْط في نهايته ثِقْل ليختبر البَنَّاء استقامة الحائط وسلامته، لأنّ الحائط غير المستقيم سيسقط حتمًا. وكلمة الله هي الزيج، وهي تمتحن وتختبر كلّ نفس، لتكشف كلّ انحراف، وتجلب الدينونة على كل ما يناقضها. لقد رأى عاموس الربّ نفسه ممسكًا في يده بالزيج ليمتحن الشعب. ولأنّ الربّ بنفسه هو الذي امتحن الشعب بحسب مقاييسه، فإنّ عاموس لم يتوسَّل لأجلهم هذه المرّة. لقد ثَبُت أنّ البناء كلّه غير مستقيم وأن تركه خطر. ولأن الشعب في طول الأرض وعرضها احتقروا كلمة الله التي هي الزيج الذي يختبر كلّ نفس ويجلب الدينونة على كل من يناقضها، ولأنّ الشعب استمرّوا في طرقهم المنحرفة ولم يطلبوا مشورة الربّ إذ إنّ كل مرتفعات الأرض شهادة صامتة على عصيان الأمّة فعليهم جميعًا سيحلّ الخراب يوم يكون السيف على بيت يربعام. فحيث يعاقب الله يكون القصاص بالدقّة التامَّة.

نصل الآن إلى الأعداد 10 17:

فَأَرْسَلَ أَمَصْيَا كَاهِنُ بَيْتَ إِيلَ إِلَى يَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «قَدْ فَتَنَ عَلَيْكَ عَامُوسُ فِي وَسَطِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. لاَ تَقْدِرُ الأَرْضُ أَنْ تُطِيقَ كُلَّ أَقْوَالِهِ. لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ عَامُوسُ: يَمُوتُ يَرُبْعَامُ بِالسَّيْفِ وَيُسْبَى إِسْرَائِيلُ عَنْ أَرْضِهِ». فَقَالَ أَمَصْيَا لِعَامُوسَ: «أَيُّهَا الرَّائِي اذْهَبِ اهْرُبْ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا وَكُلْ هُنَاكَ خُبْزاً وَهُنَاكَ تَنَبَّأْ. وَأَمَّا بَيْتُ إِيلَ فَلاَ تَعُدْ تَتَنَبَّأُ فِيهَا بَعْدُ لأَنَّهَا مَقْدِسُ الْمَلِكِ وَبَيْتُ الْمُلْكِ». فَأَجَابَ عَامُوسُ وقال لأمصيا: «لَسْتُ أَنَا نَبِيّاً وَلاَ أَنَا ابْنُ نَبِيٍّ بَلْ أَنَا رَاعٍ وَجَانِي جُمَّيْزٍ. فَأَخَذَنِي الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الضَّأْنِ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: اذْهَبْ تَنَبَّأْ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ. «فَالآنَ اسْمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ: أَنْتَ تَقُولُ: لاَ تَتَنَبَّأْ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَلاَ تَتَكَلَّمْ عَلَى بَيْتِ إِسْحَاقَ. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: امْرَأَتُكَ تَزْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَأَرْضُكَ تُقْسَمُ بِالْحَبْلِ وَأَنْتَ تَمُوتُ فِي أَرْضٍ نَجِسَةٍ وَإِسْرَائِيلُ يُسْبَى سَبْياً عَنْ أَرْضِهِ.

ولمّا وصلت هذه الأقوال الخطيرة إلى مسامع أمصيّا كاهن مرتفعات بيت إيل المرتدّ، نهض غاضبًا ليُعلِن أنّ عاموس قد خان الملك. ذلك أنه بِوَصْفه رأس النظام الطقسي المرتدّ، الذي أقامه وسانده ملوك إسرائيل العصاة، كان يريد، لو أمكن أن يتخلّص من هذا الكارز المزعج الذي نادى بالحقّ.

إنّ الحقّ الذي أعلنه عاموس كان فعلاً لا يُطاق. غير أنّ أمصيًّا لم ينقل أقوال عاموس بأمانة. وليس هناك من أقوال عاموس تاريخيًّا ما يُثبِت أنه أعلن أن يربعام نفسه يموت بالسيف، بل أنّ السيف سوف يُسلّط على بيته، الأمر الذي تَمَّ في الموت المباغت لابنه زكريا كما نقرأ في سِفر ملوك الثاني، الأصحاح الخامس عشر والعدد العاشر.

إنّ ما رأيناه في الجزء السابق من الأصحاح كان يجب أن يوقظ الشعب للتوبة عندما رأوا أنهم قد أُرجِئ تنفيذ قصاصهم لكي تُعطى لهم فرصة للتوبة، وإنهم لا يمكن أن ينالوا الغفران إلاّ إذا تابوا.

أيضًا، كان يجب أن يصيروا أكثر محبَّة لعاموس النبي، الذي لم يُبيِّن لهم فقط حسْن نِيَّته من جهتهم بالصلاة من أجل رفع القصاصات التي حلَّت بهم، بل أيضًا نجح في رفعها، الأمر الذي كان يجب أن يزيد حبّهم له لو توفّر لهم أقل أثر لروح الشكر. لكن الذي حدث

كان عكس ذلك، فقد استمرّوا مُصرِّين على عدم التوبة. وأول ما نسمعه عن عاموس بعد ذلك أنهم اضّطهدوه.

لقد أراد أمصيّا التخلص من النبي عاموس. فالأشرار يرغبون دائمًا في التخلُّص من موبّخيهم الأمناء. كان أمصيا ككاهن لا يهدف إلاّ إلى مغانم وذلك باستغلال مركزه، فظنّ أنّ عاموس كنبي له الآراء نفسها، ولذلك أشار عليه بأن يتنبّأ في المكان الذي فيه "يأكل خبزًا"، الذي فيه يطمئن إلى الحصول على قدر وفير مثله. بينما كان على عاموس أن يتنبّأ في المكان الذي عيَّنه الله، المكان الذي يكون في أشدّ الحاجة إليه، لا المكان الذي يحصل فيه على أكبر قدر من المال.

نلاحظ هنا أنّ الذين لا يهدفون إلاّ للحصول على أكبر قدر من الثروة والمراكز الرفيعة، يظنّون أن هذه هي أعظم إغراء للآخرين أيضًا.

إجابة عاموس على اقتراحات أمصيّا هذه هي أنه لم يستشر لحمًا ودمًا، ولا كان هدفه جمع الثروة لنفسه، بل أن يتمّم خدمته، ويكون أمينًا في إتمامها، لا أن يحتفظ براحته، بل يحتفظ بضمير صالح. ولذلك اعتزم على أن يبقى في مكانه. لقد شرح في العددين 14 و15 سبب استمراره في عمله فقال إنّ الله هو الذي حدَّدَه له.

لقد أطاع عاموس الربّ حينما دعاه، ولم يسبق ذلك إعداد خاص أو تعليم أو تربية خاصَّة. الطاعة هي المحَكّ والاختبار لخادم الله الأمين. فهل تطيع دعوة الله لك؟ وإذ نشأ نشأة متواضعة كهذه لم تكن لدى عاموس الشجاعة ليكلّم الملوك والعظماء، وعلى الأخصّ ليكلّمهم مثل هذا الكلام الجريء لو لم يكن قد أوحى إليه بروحٍ أسمى منه. نتذكر هنا الآية الواردة في رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح الأول والعدد 27: "اخْتَارَ الله جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيخْزِيَ الْحُكَمَاْء، وَاْخْتَارَ الله ضُعَفَاْءَ الْعَالَمِ لِيخْزِيَ الأَقْوِيَاء."

لله خطّة وهدف وغاية لكلّ واحدٍ منّا. لقد أعدَّ لكل واحدٍ عملاً كيما يقوم به، لكن غالبًا ما يتذرَّع أحدنا بأنه عاجز وغير مؤهَّل لهذا العمل كقولنا: يا رب، أنا لستُ متعلِّمًا! أو أنا شخص عادي بسيط! وما إلى ذلك من أعذارٍ ظانًّا أنّ الله لا يستخدم الأشخاص البسطاء

والعاديّين والضعفاء لكن الله يستخدم أشخاصًا كهؤلاء. إن الله يريد أن يستخدمك أنت. إن الأشخاص الذين دعاهم الله واستخدمهم بقوة كانوا أشخاصًا عاديّين وكثيرًا ما اندهشوا وذُهِلوا عندما تَلَقُّوا دعوة الله وأحيانًا كثيرة قدَّموا الأعذار وطلبوا من الربّ أن يعفيهم من هذه المهمَّات لِحَقيقة كونهم عاديّين وبسطاء.

عندما دعا اللهُ جدعون كان يخبط حنطة في المعصرة، فأجاب جدعون: "ها عشيرتي هي الذُّلَّى في منسَّى، وأنا الأصغر في بيت أبي"، القصة التي نقرأها في سِفر القضاة، الأصحاح السادس والعدد 15 أي إني شخص عادي وبسيط. لكن بالرغم من هذا، لقد استخدم الله جدعون. أيضًا، عندما دعا الله موسى في سِفر الخروج، الأصحاح الثالث والعدد 11، "قال موسى لله: مَن أنا حتى أذهب إلى فرعون، وحتى أُخرِج بني إسرائيل من مصر؟" نعم إنّ الله يستخدم أشخاصًا عاديِّين. وهو يريد أن يستخدمك أنت، يا صديقي.

سمعان بطرس وأندراوس كانا يلقيان شبكة في البحر، فقال لهما يسوع في إنجيل متَّى، الأصحاح الرابع 4 والأعداد 18 20: "هَلُمَّ ورائي فأجعلكما صيّادي الناس. فللوقت تَرَكا الشباك وتبعاه".

كان متّى جالسًا عند مكان الجباية عندما رآه يسوع وقال له في إنجيل لوقا، الأصحاح 5 والأعداد 27 28: "اتبعني، فترك كل شيء وقام وتبعه". لقد تكوَّنت لدى متّى فكرة واضحة عن تكلفة اتّباع المسيح، ومع ذلك لم يتردّد لحظة واحدة عندما ترك مكان الجباية، فقد أصبح بلا عمل.

إنّ الله يدعوك حيث أنت إن كنت تُصغي إليه.

وبهذا نكونَ قد وَصلنا، يا أحبَّائي، إلى نهاية الأصحاح السابع مِنْ سِفر عاموس.

ننتقل الآن إلى الاصحاح الثامن وإلى الأعداد الافتتاحيَّة الثلاثة لهذا الأصحاح حيث إنها تحتوي على الرؤية الرابعة وعلى تفسيرها. لقد أراه الربّ سلّة من القطاف أي ثمار الصيف، من ثمارٍ لا يمكن حفظها طويلاً لأنها نَضَجَت وزاد نضجها. فنقرأ التالي:

هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ وَإِذَا سَلَّةٌ لِلْقِطَافِ. فَقَالَ: «مَاذَا أَنْتَ رَاءٍ يَا عَامُوسُ؟» فَقُلْتُ: «سَلَّةً لِلْقِطَافِ». فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «قَدْ أَتَتِ النِّهَايَةُ عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. لاَ أَعُودُ أَصْفَحُ لَهُ بَعْدُ. فَتَصِيرُ أَغَانِي الْقَصْرِ وَلاَوِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. الْجُثَثُ كَثِيرَةٌ يَطْرَحُونَهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ بِالسُّكُوتِ».

كانت هذه الرؤية بقصد أن يفهم عاموس أنّ إسرائيل نَضَجَ للدينونة، وأنّ القضاء آتٍ بسبب شرورهم الاجتماعيَّة الكثيرة، من ظلْم وطمَع وغير ذلك. فلن تطول النعمة لأولئك الذين رفضوا الله بإصرار. فأغاني القصر تتبدَّل صيحات ويلٍ يائسة وحزينة، بينما جثث محتقري رسالة الله تملأ المدن.

والسكوت المذكور في نهاية العدد 3 معناه أنّ أمام الربّ تُغلق كل الأفواه من ذلك الحين فصاعدًا. فهذا السكوت قد يُفسَّر أنه ليس سكوت الصبر بل سكوت التبرُّم والمَلَلَ والسَّخط. فإنّ قلوبهم تتقسّى، وكل هذه القصاصات لا تخرج منهم كلمة واحدة للاعتراف بعدل الله، أو بخطاياهم. نرى إلى جانب هذا الإعلان بمجيء النهاية، موجزًا خطيرًا عن خطيَّة الشعب. فقد ابتلعوا المساكين في أطماعهم. وروح الطمع هذه جعلت من الأعياد والسبوت عبئًا ثقيلاً. هم بحسب الظاهر كانوا يحتفلون بها، في الوقت الذي كانوا فيه يتمنّون متى ينتهي نهار العيد أو السبت حتى يشتروا ويبيعوا ويربحوا.

وبسبب هذا يقسم الربّ قائلاً في العدد السابع "إني لن أنسى إلى الأبد جميع أعمالهم." لقد كان كل شيء تحت عينيه المقدّسة، وسجَّلَ الكلّ في كتابه، وأمام كرسيّه سوف يواجهون الكل. كان أولئك الباعة يعيّدون الأعياد ولكن ليس بالروح. كان اهتمامهم الحقيقي هو الحصول على الثروة. علينا هنا أن ننتبه ونعطي وقتًا لعبادة الربّ ويكون قلبنا في عبادتنا، لا أن يكون تَدَيُّننا مجرّد واجهة لممارسات لا أخلاقيَّة.

بعد أن توسَّل عاموس لأجل الشعب، بتلك الطريقة المؤثرة، اتهمه أحد القادة الدينيِّين بالتآمر ضد الملك والشعب. ونحن نرى هنا صراعًا بين أحد المرتزقة ونبي الله، بين أجير وراعٍ حقيقي. ولقد حدث الشيء ذاته مع الربّ يسوع الذي اتّهمه الكهنة أمام بيلاطس قائلين في إنجيل لوقا، الأصحاح 23 والعدد 12: "إنّنا وجدنا هذا يُفسد الأمّة".

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة، من برنامج "الكلمة لهذا اليوم" سيتابع الراعي "تشك سميث" بمشيئة الربّ، دراسته لسِفر عاموس. لذا أرجو، صديقي المستمع أن تكون برفقتنا لتنال كلّ بركة وفائدة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

مستَمعيَّ الكرام،

إنّ كلمة الله هي في متناول أيديكم. تقول الآية الواردة في رسالة رومية، الأصحاح العاشر والعدد الثامن: "الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ." ولا يوجد زمن آخر فيه وُزِّع الكتاب المقدَّس كما هو حادث الآن. وما يعوز الناس اليوم هو جوع النفس والرغبة المخلصة لدراسة كلمة الله والتمسّك بها والعمل بموجبها. صلاتنا إلى الله أن تكون يا أخي العزيز قد استفدتَ من كلمة الله المتاحة لك، وأن تكون قد قرأتها وفهمت وقبلت الحق الإلهي في صميم قلبك، هذا الحق الذي ينجيك من غضب الدينونة الآتي. صلاتنا أن تكون قد اختبرت نعمة المسيح المخلِّصة والتي تنجِّيك من الدينونة القادمة. ولإلهنا كل المجد والقوة والسلطان إلى الأبد. آمين.